برنامج حزب العمل الاسرائيلي وعد بالحراثة في مياه البحر

اعلن حزب العمل الاسرائيلي برنامجه الانتخابي ، وخرج زعماؤه الى الراى العام ، وخاصة العربي ، يعلنون انهم توصلوا الى سياسة جديدة مغايرة لسياسة الليكود بخصوص الشعب الفلسطيني والمناطق المحتلة .

وفي استعراض لهذه السياسة في التلفزيون الاسرائيلي قال ابا ايبان ، باللغة العربية ، ان حزب العمل لا رغبة له في حكم مليون وثلثمائة الف عربي دون ارادتهم . واضاف ان حزبه سيعيد المناطق المحتلة الى الاردن ما عدا المناطق الضرورية لامن اسرائيل كما قال . وعلى نفس هذا الايقاع عزف بيرس وربابين في نفس العرض التلفزيوني

وما من شك في ان قادة حزب العمل الاسرائيلي يستمرون ، هذه الايام ، بان اطروحاتهم السالفة الذكر تتجاوب مع موقف الاشتراكية الدولية الذى اعلنته في مدريد ، او انهم على الاصح ، ضمنوا موافقة تلك " الاشتراكية " بعد اقرارها للصيغة التي اعدها احد قادة حزب العمل ، شلومو هليل بالاشتراك مع بطرس غالي في مدريد .

ورغبة في تعزيز هذا التاييد وجهوا دعوات كثيرة لممثلي الاحزاب الاشتراكية الديموقراطية في مختلف القارات ، وحتى الى ممثل عن الحزب الساداتي المسمى " الحزب الوطني الديموقراطي " .

ويحاول حزب العمل الاسرائيلي من وراء كل هذا ان يثبت انه قادر على فك العزلة الدولية عن اسرائيل

وان يؤكد ان سبيله هو السبيل المناسب لاخراج منظمة التحرير من الساحة الدولية .

وكان بيرس ، زعيم حزب العمل قد اعلن مرارا ان هناك بين العرب من ينتظر فوز حزبه في الانتخابات ليتقدم للتفاوض مع اسرائيل حول القضية الفلسطينية . وبغض النظر عما اذا كانت تصريحات بيرس ذات صبغة انتخابية هدفها البرهنة على ان حزب العمل قادر على اخراج اتفاقيات كامب ديفيد من مازقها ، او ان هناك فعلا من اوحى له ، في الجانب العربي ، بذلك ، تبقى القضية الجوهرية هي مضمون ما يطرحه حزب العمل الاسرائيلي ، والغايات المستهدفة من وراء ذلك الطرح .

وبدون حاجة للدخول فورا في شرك وتفسير الموقف الذى طرحه كل من بيرس وايبان وربابين استنادا الى برنامج حزبهم ، لا بد من الاشارة . قبل كل شيء ، الى ان ثلاثتهم اجمعوا على تاييد اتفاقيات كامب ديفيد واعتبروها مدخلا ايجابيا لحل ما يسمى بمشكلة الشرق الاوسط .

ومن هنا ينبع الافتراض بان مساعي حزب العمل تتجه الى اخراج تلك الاتفاقيات من مازقها مع المحافظة على مرتكزاتها الاساسية . ويأتي في مقدمة ذلك رفض الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وبقيام دولة فلسطينية مستقلة ، والاصرار على استبعاد منظمة التحرير وعدم الاعتراف بها . والتمسك بمقولة "الامن" كذريعة للتوسع الاقليمي ، واعتبار موضوع ضم القدس العربية موضوعا منتهيا لا رجعة عنه .

بعد هذا ما الذى يبقى من تصريح ايبان بان حزب العمل الاسرائيلي لا يرغب في حكم مليون وثلاثمائة عربي دون ارادتهم

ان حزب العمل بهذا القول لا يعني احترام الارادة المطلقة للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره . فهو يقرر نيابة عنهم ودون استشارتهم ـ وبلا اكتراث لارادتهم التي عبروا عنها مئات المرات ـ ان مصيرهم يجب ان يكون ضمن الدولة الاردنية ، وان " ارضهم " هي تلك التي لا تتطلبها حاجات اسرائيل الامنية . وهو بذلك يريد موافقة الاردن على التخلي عن الجزء العربي من القدس . وعن مناطق اخرى في غور الاردن ومنطقة " كفار عتسيون " وما يرغب فيه ايضا جنرالات اسرائيل .

ولا شك ان قادة حزب العمل قد رجعوا الى " الملفات " القديمة حول علاقات حزبهم ببعض الجهات العربية ، وخرجوا باستنتاج بانه مثلما ادت الهزيمة العسكرية للجيوش العربية في عام ١٩٤٨ الى اعادة تقسيم اراضي الدولة الفلسطينية بموجب تقسيم عام ١٩٤٧ ، كذلك يمكن الان اعادة تقسيم التقسيم استنادا الى هزيمة تلك الجيوش في عام ١٩٦٧ .

وقد يبدو هذا الاستنتاج منطقيا للذين لا يفهمون حقائق العصر ، ويتجاهلون ، بغباء التطورات الايجابية التي طرأت على العالم العربي ، رغم مختلف المظاهر السلبية والوقتية الراهنة .

لقد مر العالم العربي بظروف اسوا او مشابهة لما يمر به الان . وفي فترة معينة ظهر عبد الناصر ، من خلال النظر السطحي للواقع ، معزولا بعد انفصال سوريا . وتوقع اعداء حركة التحرر العربية سقوطه بين حين وآخر . ولكن القوى الفاعلة في المجتمعات العربية وهي قوى حركة التحرر العربية ظلت محتفظة بعافيتها وفعاليتها وسجلت بعد وقت قصير مكاسب جديدة ، عكست نفسها في الفارق بين عزلة عبد الناصر في مؤتمر شتوره ، واضطرار جميع حكام الدول العربية للاستجابة لدعوته الى مؤتمر القمة الاول في القاهرة بعد سنتين

لكن قادة حزب العمل الاسرائيلي ، كما يبدو ، ينظرون الى العالم العربي كما هو مصنف في ادراج " ارشيفهم " . ولهذا فانهم يعتقدون ان ما حدث في عام ١٩٤٩ يمكن ان يحدث ببساطة هذه الايام .

صحيح ان جزءا من قوى حركة التحرر العربية قد خرج من اطار الجبهة المعادية للامبريالية ، وجزءا آخر يراوح على اطرافه ، ولكن قوى اخرى في هذه الحركة اكثر جذرية واصالة تشق طريقها بجدارة ومثابرة نحو مركز هذه الجبهة رغم كل الصعوبات الموضوعية والذاتية . ونعني بها قوى الطبقة العاملة وحلفائها وهم موضوعيا الكثرة الغالبة في المجتمعات العربية .

ولهم ميزات ذاتية على من سبقهم ، وميزات موضوعية ايضا تعود لميزان القوى العالمي الراجح ابدا لصالح الحركة الثورية التي ينتمون لها بالفكر والعمل .

ولهذا فان برنامج حزب العمل الاسرائيلي يخاطب قوى ليست موجودة الا في ارشيفه او هي على اعتاب دخول ذلك " الارشيف " .

ولا يختلف مضمون عرض حزب العمل الاسرائيلي عن توجهه المشار اليه . فهو يتبنى شعار " حق تقرير المصير " بصورة زائفة وشكلية مثلما فعل بعض زملائه في الاشتراكية الدولية كالحزب الاشتراكي الفرنسي تجاه قضية الجزائر عندما كان في الحكم ، وكما فعل حزب العمال البريطاني مرارا تجاه اسلوب مستعمرات بريطانيا ، وتجاه زيمبابوى كمثال حديث . وهذا واضح في محاولته تقييد ذلك الحق بتحديده لاتجاه ممارسته وللرقعة الجغرافية التي يمكن عليها التعبير عنه .

وفي هذا لا يختلف حزب العمل الاسرائيلي ، من حيث الجوهر ، عن الليكود . فالاخير يسعى لفرض ادارة ذاتية تحت المظلة الاسرائيلية بينما يريد الاول زخرفة تلك المظلة بالوان اميركية واردنية دون ان يؤثر ذلك على الاهداف الاستراتيجية الاسرائيلية في الضفة والقطاع بل وتوسيع مداها الى الاردن نفسه ، وفي نفس الوقت ارتداء حلة " ليبرالية " امام العالم في محاولة لايهامه بان هناك جديد عند حزب العمل .

" مراقب "

ريغان يستعد لتنفيذ تعهداته الحربية بعد اختياره طاقمه للبيت الابيض

بقي على الرئيس الاميركي المنتخب رونالد ريغان ان يختار وزير خارجيته الجديد ، ومستشاره لشؤون الامن القومي لتكتمل ، ما وصفت في التقارير الصحفية " بدائرة القيادة الداخلية " لادارته والتي ضمت حتى الان وزراء الدفاع والخارجية والمالية ومدير وكالة المخابرات المركزية سي .آى .ايه . والمدعي العام .

ويعتبر تكليف " كاسبار وينبرغر " وزير الدفاع المعين بمهمة قيادة هذه الدائرة ، واحتمال تعيين الجنرال المتقاعد الكسندر هيج وزيرا للخارجية ، " وريتشارد الان " مستشار الشؤون الامن القومي مؤشرات واضحة على ان ريغان قد عقد العزم على احترام جميع " تعهداته الحربية " التي قطعها خلال حملته الانتخابية .

ويطلق على " كاسبار وينبرغر " ، وزير دفاع ريغان الجديد ، في الولايات المتحدة لقب " راس السكين " ، وهو يبلغ من العمر ٦٣ عاما وقد شغل منصب مدير مكتب الادارة والموازنة في عهد نيكسون ، وهو ايضا مدير احدى الشركات الكبرى في سان فرنسيسكو ومن كبار رجال الاعمال . " وكاسبار " هو الذى ادخل على برنامج " ريغان " مطلب

زيادة الميزانية العسكرية والدعوة لاعادة النظر في اتفاقية سالت ٢ مع الاتحاد السوفييتي وانخاذ سياسة اكثر شدة حيال الدول الشيوعية .

ويعتقد المراقبون ان علاقات الجنرال هيج المتميزة مع ريغان واتفاقه مع " كاسبار " في وجهات نظره السابقة ، بالاضافة الى تاريخه العسكري في الحرب الفيتنامية ، هي التي ادت الى تعيينه في منصب وزير الخارجية . ولقد خرج هيج من الخدمة العسكرية كقائد لقوات حلف الاطلسي لحلافه مع الرئيس جيمي كارتر حول " السياسة الدفاعية " ولمعارضته لاتفاقية سالت ٢ ، ومطالبته بانتهاج سياسة اكثر عدوانية لمواجهة ما يصفه بالسيطرة السوفييتية على دول العالم الثالث . ويشغل هيج في الوقت الحاضر منصب رئيس شركة " يونايتد تكنولوجيز كوربوريشن " التي تعقد اكثر من ٢٥ بالمئة من صفقاتها التجارية ، ما يوازى ٩ بليون دولار سنويا ، مع الحكومة الاميركية . ومن الواضح انه يتمتع بالمؤهلات الضرورية لالحاق السياسة الاميركية الخارجية بالمخططات الحربية لوزارة الدفاع والتخلي عما يعرف " بالاستقلالية النسبية " لهذه الوزارة . ويعرف عن وزير الخارجية الجديد انه هو الذى اشرف على تشييد الجسر الجوى الاميركي الى اسرائيل خلال حرب اكتوبر .

ويهدد تعيين " وليام فرنش " سميث مدير اعمال ريغان بمنصب المدعي العام الاميركي ، الى اطلاق يد الادارة الاميركية على الصعيد القانوني وخاصة بعد التقييدات القانونية التي فرضها الكونغرس بعد فضيحة وتر غيت .

اما تعيين وليام كايس مدير حملة ريغان الانتخابية بمنصب مدير وكالة المخابرات المركزية ، فقد اعتمد بالاساس على نشاطاته كرئيس لقسم اعمال الجاسوسة الاميركية خلال الحرب العالمية الثانية . وقد شغل كايس في السابق منصب رئيس لجنة السندات المالية والتبادل النقدى في عهد جيرالد فورد .

وبراى مختلف اوساط المراقبين فان هذه "الحلقة الداخلية" ستكتمل بتعيين " ريتشارد الان " ، كبير مستشاري ريغان في السياسة الخارجية خلال حملته الانتخابية ، بمنصب مستشاره لشؤون الامن القومي . لمن العبرة انه المسؤول عن صياغة الخارجية تجاه منطقة الشرق وغيرها من المناطق الساخنة . اكد في اكثر من مناسبة الشائعات متكررة بهذا يتطلب حسب رأيه واشنطن العسكري في اساس اقامة قواعد عدم الاكتفاء بحق وتخزين للاسلحة .

ويقول " الان " في قد نشرتها له صحيفة بوست الاسرائيلية ، " اهمية استراتيجية من ان ولقد تحدثت خلال منطقة الشرق الاوسط ومع سلطات عمان وغيرها بنفس هذه الروح " وفي هذه المقابلة ايضا المتحدة حق الاقرار في العسكرية في سيناء ، الناحية الاستراتيجية القواعد مع ايلات في القواعد الاميركية في ويعتبر " الان " ايضا الاردن لمعاهدة التعاون واستهداف اى دولة الفلسطينية .

ان توقيع الارتباط العالمي ، وقاعدة العزلة الاميركية في المنطقة سياسة اكثر عدوانية التحرر الوطني والحق المستقلة ، وفي الحروب ضد الشعوب الفلسطيني بشكل خاص المهمات التي سيضطلع القيادى الجديد في البنتاغون ، وهذا ما دعا البعض الانتخابية ، وقد هذه المخاوف لتؤكد

غزل عسكري بين السعودية ومصر

نقلت مجلة ميدل ايست عن موظفين في وزارة الدفاع الاميركية قولهم ان هناك " اشارات متبادلة بين مصر والعربية السعودية " . ولم توضح المجلة طبيعة هذه الاشارات . الا انها استذكرت ان الجنرال ديفيد جونز رئيس هيئة اركان الجيش الاميركي قد نقل للمسؤولين المصريين بعد زيارته للسعودية ، استعداد حكام الرياض للتعاون العسكرى مع مصر .

الطليعة
سياسية اسبوعية
صاحب الامتياز والمدير المسؤول
الياس نصر الله
رئيس التحرير
بشير البرغوثي
ص.ب ١٩٣٧٢ القدس
مطابع صلاح الدين